مطلب

واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون

فارسل فرعون الفا وخمسمائة ملك مسورمع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته سبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وعن ابن عباس خرج فرعون في الف الف حصان سوى

ان لا يدخلوا بيتا على بابه دم وساموهم بقتل ابكار القبط واخبزوا خبزا
فطيرا لانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فياتيك
امري فيتبعهم فارسل فرعون في اثره الف الف حصان سوى الاناث
فلذلك استقل قوم موسى وكانوا ستمائة الف وسبعين الفا وسماهم
شرذمة قليلين بالنسبة الى ... بعد عسكر ... والشرذمة الطائفة
القليلة ومنها قولهم ثوب شراذم للذي بلي وتقطع قطعا ذكرهم بالاسم
الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل ليعلم كل حزب
منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو للقلة وقد يجمع القليل
على اقلة وقلل ويجوز ان يريد بالقلة الذلة والقماءة ولا يريد قلة العدد
والمعنى انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون افعالا
تغيظنا وتضيق صدورنا ونحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر
واستعمال الحزم في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعنا الى
حسم فساده وهذه معاذير اعتذر بها الى اهل المدائن لئلا يظن به
ما يكسر من قهره وسلطانه وقرئ حذرون وحادرون بالدال
غير المعجمة فالحذر المتيقظ والحاذر الذي يجدد حذره وقيل المؤدي
في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه والحادر السمين
القوي قال احب الصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو
حادر اراد انهم اقوياء اشداء وقيل مدججون في السلاح قد كسبهم ذلك
حدارة في اجسامهم وعن مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها
في طاعة الله والمقام المكان يريد المنازل الحسنة والمجالس
البهية وعن الضحاك المنابر وقيل السرر في الحجال كذلك يحتمل
ثلاثة اوجه النصب على اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي
وصفنا والجر على انه وصف لمقام اي مقام كريم مثل ذلك

المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك
فاتبعوهم فلحقوهم وقرئ فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت الشروق
من شرقت الشمس شروقا اذا طلعت سبهد بن طريق النجاة من ادراكهم
وانذارهم وقرئ فلما تراءت الفئتان انا لمدركون بتشديد الدال
وكسر الراء من ادرك الشيء اذا تتابع ففني ومنه قوله تعالى بل ادرك
علمهم في الاخرة قال الحسن جهلوا علم الاخرة وفي معناه بيت الحماسة
ابعد بني ابي الذين تتابعوا ارجي الحياة ام من الموت اجزع
والمعنى انا لمتتابعون في الهلاك على ايديهم حتى لا يبقى منا احد ان في
ذلك لاية اية واية لا توصف وقد عاينها الناس وشاع امرها
فيهم وما امن عليها اكثرهم ولا امن بالله وبنو اسرائيل الذين كانوا
اصحاب موسى المخصوصين بالانجاء قد سالوه بقرة يعبدونها
واتخذوا العجل وطلبوا رؤية الله جهرة وان ربك لهو العزيز
المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه كان ابراهيم صلوات الله عليه يعلم
انهم عبدة اصنام ولكنه سالهم ليريهم ان ما يعبدونه ليس من
استحقاق العبادة في شيء كما تقول للتاجر ما مالك وانت تعلم ان
ماله الرقيق ثم تقول له الرقيق جمال وليس بمال فان قلت
ما تعبدون سؤال عن المعبود فحسب فكان القياس ان تقولوا
اصناما كقوله ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ماذا قال ربكم
قالوا الحق ماذا انزل ربكم قالوا خيرا قلت هؤلاء قد
جاؤوا بقصة امرهم كاملة كالمبتهجين بها والمفتخرين فاشتملت
على جواب ابراهيم وعلى ما قصدوه من اظهار ما في نفوسهم
من الابتهاج والافتخار الا ترى انهم كيف عطفوا على قولهم
نعبد فنظل لها عاكفين في زيادة نعبد وحده [illegible]

Copyright © King Saud University